وامتحنه والصبر هو احد نصفي الايمان وانجحهما ولذلك ما روي عن النبي
صلى الله عليه وآله انه قال الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر وفي
الرواية ان عمر بن الخطاب قال لو كان الصبر والشكر بعيرين ما باليت ايهما
ركبت فكانه اشار الى ان كلا واحد منهما موصل راكبه الى الجنة واللازم قبل
الله تعالى على وجهين بلا فعل واضطرار وبلا تعبد واختيار فبلا الفعل و
والاضطرار على وجهين محنة ونعمة ونريد بالمحنة ههنا ما تنفر عنه النفوس
وبالنعمة ما تلتذ به واما اذا رجع الى التحقيق فكل ما جاء من الله تعالى من
مكروه او محبوب فهو نعمة حسنة وقد سمى الحكيم سبحانه البلاء في كتابه الكريم
كما قسمنا ومن كتابه العزيز فيما فهمنا قال عز من قائل ذلكم فاما الانسان
اذا ما ابتلاه ربه فاكرمه ونعمه فيقول ربي اكرمني واقول قد اكرمك ونعمك
فكيف تشكو المنعم المكرم وهل اجرت البلية فقد سماها بلوى ام جعلت
اجارتها لعبا ولهوا وتكفاني مبادي الا هو ان التي انت عن الشكر
والايتان الذي هو تصدقك في هذه البلوى ان كنت من المصدقين الم
تسمع الى قول العبد الصالح سليمان عليه السلام ان كنت من الموقنين هذا من
فضل ربي ليبلوني أأشكر ام اكفر ومن شكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان ربي
غني كريم غني حي لا محتاج كريم يعطي من سابق حساب ولسوء هذا الاحد
سواه وقال بعد المعنى الثاني من البلوى واما الانسان اذا ما ابتلاه

فقدر عليه رزقه فيقول ربي اهانني اهانك لئن زاد ابتلاك سلطانا
الى سلطانك افتخر بسيفك بعصا في شانه اولا يستحي الجاهل بوامح الحكمة
من العليم الحكيم اوردوا الامر الى من أمروا بالاخذ عنه والتعليم ليقوموا
لهم او دعقولهم فيجلوا عقد لدى تحصيلهم من ولاة الامر وورثة الكتاب
وسنن النجاة على ابيهم وعليهم افضل السلام والصلوة فالبلوى تخرج على هذين
المعنيين وقد هلك بجهل ذلك كثير من الجهال الناس وعدة ان كيف شئتم
الضيق في الورق باسم التوسيع وهو احمدهما عاقبة واهونهما على المتكلف
مشقة وفي الحديث المروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ابشروا صعاليك
المومنين بالفوز على الاغنياء يوم القيمة بعد ارحسابه عام والاغنياء موقوفون
محاسبون على فضلات اموالهم من اين اكتسبوها وفيما انفقوها وقد رجح امير
المومنين عليه السلام بلوى المحنة على بلوى النعمة في ابيات وشاهد عنه قال فيها

عطيته اذا اعطى سرورا ... وان سلب الذي اعطى اثابا
فاي النعمتين احل قدرا ... واعظم في عواقبها ايابا
انعمته التي اهدت سرورا ... ام الاخرى التي ذخرت ثوابا

وانواع الصبر على هذا ثلاثة احتمال المشقة باستصغار البلوى وهونها وهو
اعظمها اجرا وصبر على الثنا باللسان وذكر ما يمكن ذكره من النعمة لان
ذكر جميعها لا يدخل تحت الامكان وصبر على العمل بالاركان الخروج عن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)